مجلة متعددة التخصصات للدراسات الإسلامية
AL-IKHSAN
Interdisciplinary Journal of Islamic Studies
ISSN: 2987-0321 (Online) Vol. 2 No. 2 (2024)
DOI: https://doi.org/10.61166/ikhsan.v2i2.52 pp. 179-202

Research Article

مفهوم علم الأديان ونشأته في الفكر الإسلامي والغربي

Ali Zalmat

Doctorate in Islamic Thought and Comparative Religions.
Teacher at the Ministry of Education Morocco, E-mail: Ali.zalmat@gmail.com

Copyright © 2024 by Authors, Published by AL-IKHSAN: Interdisciplinary Journal of Islamic Studies. This is an open access article under the CC BY License https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Received : March 12, 2024 Revised : August 24, 2024
Accepted : September 04, 2024 Available online : November 17, 2024

How to Cite: Ali Zalmat. (2024). The Concept of the Science of Religions and Its Origins in Islamic and Western Thought. *AL-IKHSAN: Interdisciplinary Journal of Islamic Studies*, *2*(2), 179–202. https://doi.org/10.61166/ikhsan.v2i2.52

The Concept of the Science of Religions and Its Origins in Islamic and Western Thought

Abstract. The researcher in this study delved into the evolution and conceptual delineation of the science of religions, employing an analytical and descriptive historical approach. It was concluded that this academic discipline involves the study of the emergence, progression, and dissemination of various belief systems, their doctrines, rituals, and legal frameworks, while also undertaking comparative analyses to underscore both distinctions and parallels. This field, rooted in Islamic tradition, garnered Western interest due to several factors, particularly the impact of Islamic civilization on Western civilization.

Keywords: Religions; al-Milal (religions), Comparison, History, Thought.

ملخص: ناقش الباحث في هذا البحث إشكالية مصطلح ومفهوم علم الأديان، وتاريخ نشأته وتطوره. باعتماد المنهج التحليلي والتاريخي الوصفي. والذي خلص إلى أن علم الأديان هو العلم الذي يدرس نشأة وتطور وانتشار الأديان، وعقائدها وشعائرها وقوانينها، ثم مقارنتها فيما بينها لإبراز أوجه الاختلاف والتشابه. وأن هذا العلم علم إسلامي أصيل، نشأ وتطور على يد المسلمين، واهتمام الغربيين به جاء نتاج أسباب متعددة أهمها التأثير الحضاري الإسلامي في الحضارة العربية.

الكلمات المفتاحية: الأديان – الملل – المقارنة – التاريخ – الفكر.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

اصطلح الباحثون والأكاديميون على هذا الحقل المعرفي الذي يهتم بدارسة الأديان بـ: مقارنة الأديان، تاريخ الأديان، فلسفة الأديان، علم الأديان، وعلم الملل والنحل. مصطلحات مختلفة، لم تكن على محل اتفاق بينهم منذ ظهور هذا الحقل المعرفي، بين المسلمين والغربيين من جهة، وبين الغربيين أنفسهم من جهة أخرى، وبين المسلمين أنفسهم أيضا. ويرجع السبب في ذلك إلى تعلق هذا الحقل المعرفي بالدين أو بالظاهرة الدينية، وبالمقاربة المنهجية المعتمدة في دراسته، وبالأسس المعرفية والفكرية لصياغة هذه المقاربة، ثم بموضوعية الباحث الدارس للأديان، ومدى قدرته على إصدار الحكم على الأديان المدروسة بالصواب والخطأ، وعلى أي مصدر يعتمد في ذلك.

واختلفوا كذلك في تاريخ نشأة وتطور هذا التخصص المعرفي، منهم من يرى أنه وليد الحضارة الغربية بامتياز، شأنه شأن باقي التخصصات الأكاديمية الأخرى، التي ظهرت وتطورت مع بزوغ الحضارة الغربية وتطورها. ومنهم من يرى خلاف ذلك بأنه علم أصيل في الحضارة الإسلامية، ظهر إلى الوجود منذ القرون الأولى للحضارة الإسلامية كتخصص مستقل، بعد أن كان مندمجًا ضمن التخصصات المشتركة كعلم التفسير والتاريخ والأخبار وآداب الرحلات. فهو علم إسلامي محض، اهتم به المسلمون من باب الاطلاع والمعرفة بأحوال الشعوب وثقافتها الدينية المختلفة ليس إلا وإذاك هم سادة العالم. في حين ثمة فريق يرى بأن هذا الحقل المعرفي ظهر إلى الوجود منذ العصور القديمة،

ما قبل الإسلام، كالحضارة اليونانية تمامًا. هي آراء ووجهات نظر تنظر إلى مجال يدرس الدين والتدين من زوايا مختلفة ومتباينة، والأصح هو الجمع إن أمكن.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من حيث كونه يتعلق بالحقل المعرفي الذي يدرس الأديان تأريخًا ونقدا ومقارنة، واختلاف العلماء والمفكرين حسب خلفياتهم الفكرية في وضع تعريف أكاديمي جامع وشامل لهذا الحقل المعرفي.

وتكمن أهيمته أيضا في كونه يدرس تاريخ نشأته وتطوره منذ ما قبل الإسلام حتى عصرنا الحالي. فهو من جهة الغربيين علم غربي محض، ومن جهة المسلمين علم نشأ وتطور في ظل الحضارة الإسلامية، واستكمل تطوره في ظل الحضارة الغربية، لكن مرجعيته الإسلامية جعلته يختلف عن نظيره الغربي.

إشكالية الموضوع:

يناقش الموضوع إشكالية مصطلح ومفهوم علم الأديان، وتاريخ نشأته وتطوره، وذلك بناء على الأسئلة التالية:

- ما مفهوم علم الأديان، تاريخ الأديان، فلسفة الدين، علم الملل والنحل، مقارنة الأديان وعلم الأديان؟
- هل يمكن اصطلاح اسم علم جامع لهذا الحقل المعرفي؟
- هل يمكن وضع تعريف أكاديمي موحد لهذا الحقل المعرفي؟
- متى نشأ هذا العلم وتطور، أفي ظل الحضارة الإسلامية، أم قبلها، أم في ظل الحضارة الغربية؟
- أهو علم إسلامي أصيل أم علم غربي محض، أم بينهما اختلاف وتباين لاختلاف المرجعيات الفكرية؟

منهج البحث:

سيتبع الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي في محاولة معرفة تباين العريفات، باعتماد أسلوبي التعليل والاستنباط. كما يتطلب البحث التعرض إلى المنهج التاريخي الوصفي في أثناء الحديث عن تاريخ نشأة وتطور علم الأديان.

خطة البحث:

وقد اشتملت خطة البحث بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة على محورين أساسيين، وهما:

المحور الأول: علم الأديان: دراسة في المفهوم والمصطلح.

المحور الثاني: نشأة علم الأديان ومراحل تطوره.

المحور الأول: علم الأديان: دراسة في المفهوم والمصطلح.

أولا: مقارنة الأديان:

مصطلح **مقارنة الأديان**، هو في أصل الأمر ترجمة عن الأصل الإنجليزي (*Comparative Religions*)، المختصر من عبارة **الدراسة المقارنة للدين** (*The comparative study of religion*)، الذي يردف لحظة ظهوره في الأوساط العلمية في الغرب، مصطلح علم الأديان، أو ما يعرف في الثقافة الألمانية بـ (*Religionswissenschaft*)، وتعريفه هو: «الجهد المعرفي الذي يهدف إلى دراسة الظاهرة الدينية بشكل مقارن»،[1] أو هو: «العلم الذي يدرس فيه خصائص ومميزات كل دين، ويوازن بينها وبين خصائص ومميزات الأديان الأخرى».[2] ويعرفه "جوردن *Jordan Louis*" بأنه: «الدرس العلمي الذي يقارن بين أصول المعتقدات وأشكال الطقوس والعبادات لأديان العالم، لمعرفة أوجه التشابه والتباين بينهما، وتحديد القواسم المشتركة وعلاقة بعضها ببعض، ومعرفة مواطن القوة والضعف فيما بينهم من خلال المقابلة والموازنة، كأجناس».[3]

هذا المصطلح، وإن بدا مقبولا غربيا، فهو مرفوض من قبل بعض المسلمين، لكونه حسب زعمهم تعبيرا يوهم مساواة الدين الإسلامي بغيره من الأديان الأخرى المحرفة؛ ذلك وحسب اعتقادهم أن الإسلام دين سماوي معصوم، ناسخ ومهيمن على الأديان السابقة، إذن فليس من المقبول عقلا وشرعا مقارنته بالوثنية والأديان المحرفة التي كانت في الأصل سماوية. لكن إذا تفحصوا التراث الإسلامي، سيتيقنون من أن هذا العلم قد كان يشكل جزءً مهما من الثقافة الإسلامية، وأن المسلمين وبداية من القرن الثالث الهجري، وظفوا المقارنة في دراساتهم للأديان الأخرى، ومجادلة أتباعها من

[1] عبد الرزاق، عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 67، شتاء 1433هـ/2012م، ص: 74-75.

[2] أحمد بن عبد الله جود، **علم الملل ومناهج العلماء فيه**، (الرياض: دار الفضيلة، ط1، 1425هـ/2005م)، ص: 12.

[3] [Jordan Louis Henry, Comparative Religion :its genesis and growth, p 63]، نقلا عن: عبد الرزاق عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، ص:77.

العلماء ورجال الدين، من غير إدراج لفظة المقارنة في أدبياتهم العلمية، فقد كان جهدهم المعرفي في هذا المجال يتضمن بدل لفظة المقارنة لفظ الملل والنحل والأهواء... أي بمعنى أنهم كانوا يوظفون علم مقارنة الأديان من غير ذكر المصطلح.

إن الرفض لهذا المصطلح من قبل بعض المسلمين ناتج بالأساس عن تأثر أدبياتهم العلمية والفكرية بفكر عصر الانحطاط والانزواء والانغلاق والتعصب، الذي دخلت فيه الأمة الإسلامية بعدما تخلى رجالاتها عن الاجتهاد والفكر، فتراجع علم مقارنة الأديان، في شقه الحضاري، وانحصر في زاوية الجدل الدفاعي، وأصبح المسلمون غير مهتمين بهذا الحقل المعرفي، بعدما تسربت إلى عقولهم مقولة أتباع الأديان الأخرى، بأن الدين الحقيقي لا يقبل المقارنة بالأديان المحرفة والوثنية. انتكاسا عما قدمه العلماء والمفكرون المسلمون السابقون. وهذا العالم المسلم "أبي الحسن العامري" صاحب كتاب "الإعلام بمناقب الإسلام"، يقر بأن الدراسة المقارنة للأديان ممكنة نظريا وعمليا. تشمل بالإضافة إلى الأركان الاعتقادية للأديان النظم السياسية والاجتماعية والجوانب التاريخية والثقافية للأديان، ذلك أن الأديان حسب تعبيره تملك "خططا ومماليك"[4]، أي بمعنى أن كل أديان العالم، ذات كينونة اجتماعية وسياسية".[5]

ثانيا: تاريخ الأديان

يعرفه "جون باروزي *J.Baruzi*" بأنه: «دراسة علمية موضوعية تتناول أديان العالم المختلفة، الغابرة والحاضرة، غرضها دراسة هذه الأديان أولا. والعمل ثانيا على كشف ما بينها من تشابه وتباين بغية الوصول إلى دراسة الدين بذاته، أي مميزات العاطفية الدينية»[6].

ويعرفه الدكتور "محمد عبد الله دراز" بأنه: «الدراسات الوصفية، التحليلية الخاصة بملة ملة، وهي التي يمكن أن تعرفنا نشأة ديانة ما، وحياة مؤسسها، ومقومات عقائدها، وعباداتها، وأسباب انتشارها، وألوان تطورها»[7].

---

[4] أبو الحسن العامري، **الإعلام بمناقب الإسلام**، تحقيق: أحمد عبد المجيد غراب، (الرياض: دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط1، 1408هـ/ 1988م)، ص: 121-122.

[5] عبد الرزاق عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، ص: 83.

[6] نقلا عن: المستشرق جيب، **علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي**، ترجمة: عادل العوا، (بيروت: منشورات عويدات، ط1، 1977م)، مقدمة المترجم، ص: 12.

[7] محمد عبد الله دراز، **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، [د.ط]، 2012م)، ص: 21.

وقد كان هذا المصطلح **تاريخ الأديان** (*History of Religions*) مشهورا عند الأوربيين في بداية دراستهم العلمية للدين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، خاصة عند علماء الألمان؛ لكن يبدو أنه لم يكتب له شهرة واسعة في الأوساط العلمية. مقارنة بلفظ مقارنة الأديان، وذلك أن لفظ تاريخ الأديان، يوهم حصر علم المقارنة بالاهتمام بالجانب التاريخي لنشأة الأديان».[8]

ثالثا: علم الأديان

أول من استعمل هذا المصطلح هو"ماكس مولر"، عالم اللغويات الألماني، في محاضرته التي ألقاها في المعهد الملكي في لندن عام 1870م، وتمت طباعتها ونشرها بوصفها كتابا سنة 1873م.[9]

يعرفه رويستون بايك"*E.Roystone Pike*" بأنه: «دراسة علمية وموضوعية تتناول ديانات العالم الماضية والحاضرة. وهذه الدراسة تتوخى دراسة الديانات في ذاتها، واكتشاف ما يقوم بينها من نقاط تشابه واختلاف، واستخلاص مفهوم الدين بوجه عام، عبر ذلك، وإيضاح السمات للشعور الديني».[10] فهو بذلك مبحث وسط يقف بين التاريخ من جهة، وبين علم النفس وعلم الاجتماع من جهة أخرى.[11]

رابعا: فلسفة الدين

هو العلم الذي يبحث في العلاقات والأسس التي تستند عليها الأديان المختلفة، من عقائد وشرائع وأخلاق ومعاملات.[12] وهو حسب الموسوعة البريطانية: تخصص نظري هدفه: تحليل ووصف طبيعة الدين في إطار نظرة شاملة للعالم أولا، ثانيا الدفاع عن مختلف المواقف الدينية أو مهاجمتها من زاوية فلسفية، وثالثا تحليل اللغة الدينية. وهكذا فإن جزءً كبيرا من فلسفة الدين يهتم بالأسئلة،

---

[8] المهدي السيد محمد عقيل بن علي، **مقدمة في علم مقارنة الأديان**، ص: 10، نقلا عن: عبد الرزاق عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، ص:75.

[9] عبد الرزاق عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، ص: 75.

[10] المستشرق جيب، **علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي**، مقدمة المترجم، ص: 5.

[11] نفسه، ص: 6.

[12] أنظر: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط2، 1424هـ/2003م)، ص: 20. طه الهاشمي، **تاريخ الأديان وفلسفتها**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، [د.ط]، 1963م)، ص: 17.

ولا يميل كثيرا إلى وصف الدين (من الناحية التاريخية وغيرها) كما هو الحال بالنسبة للادعاءات الدينية..."."[13]

خامسا: دراسة الأديان

يعرف علم دراسة الأديان في الفكر الإسلامي الحديث كما أورده "عبد الرزاق حاش" بأنه: «علم يبحث في الملل من حيث منشأها وتطورها، وانتشارها، وأتباعها، وفي العقائد والأصول التي ترتكز عليها الملل المختلفة وفي أوجه الاختلاف والاتفاق فيما بينها مع المقارنة والمناقشة والرد».[14]

وعرفه "أحمد بن عبد الله جود" بهذا التعريف نفسه، تحت مصطلح علم الملل، في كتابه «علم الملل ومناهج علماء فيه»، بدل مصطلح مقارنة الأديان أو تاريخ الأديان أو علم الأديان، مع أنه قد أقر في كتابه هذا بعدم وجود فرق بين "الملة"[15] و"الدين"، كلاهما حسب تعبيره يطلقان على المعتقدات الصحيحة والباطلة، إذ يستعمل الدين مكان الملة، كما تستعمل الملة مكان الدين.[16]

يدل هذا التعريف على أن هذا الحقل المعرفي ليس مقصورا فقط على عمليتي الوصف والتحليل، كما نفهم من تعريف علماء الغرب له، وإنما هو علم من منظور الفكر الإسلامي الحديث، وحسب الباحث "عبد الرزاق حاش" يناقش الأديان المدروسة بعد الوصف والتحليل من أجل الرد، ومن أجل التصويب والتمحيص. أي إن هذا العلم، علم الملل أو علم دراسة الأديان، هو علم: «يقارن بين الأديان لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينهم، ومعرفة الصحيح منها والفاسد، إظهارا للحقيقة [الدين] بأدلة يقينية».[17]

وحاصل الكلام، أن هذه المصطلحات والمفاهيم، هي في الأصل غربية الموطن والمنشأ من حيث الاصطلاح، ومن حيث التعريف والتقسيم. وقد انتقلت إلى العالم الإسلامي، نتيجة الاحتكاك

---

[13] Jorge Aguilar-Cauz, president, **Britannica Encyclopedia of World Religions**, (ENCYCLOPAEDIA BRITANICA, INC, 2006), p: 916.

[14] عبد الرزاق عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، ص: 82.

[15] يقول الجرجاني: "الدين والملة: متحدان بالذات، ومختلفان بالاعتبار؛ فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى دينا، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة. ومن حيث إنها يرجع إليها تسمى: مذهبا، وقيل بالفرق بين الدين والملة والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد". ينظر: علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403ه/1983م)، ص: 105-106.

[16] أحمد بن عبد الله جود، **علم الملل ومناهج العلماء فيه**، ص: 18.

[17] أنظر: عبد الرزاق عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، ص: 82.

الحضاري بالغرب. وهي من وجهة نظر فريق من الباحثين المسلمين، تعريف غير مستوف لمكونات التعريف الجامع؛ إذ ينقصه العنصر المعياري لدراسة الأديان، الذي به (حسب رأيهم) يمكن تمييز المعتقدات والآراء الدينية، إلى حق أو باطل، والحكم على السلوك الديني بالصحة والبطلان، أي تقييم السلوك الديني والمعتقد.

ولعل هذا الخلاف بين الغربيين والمسلمين؛ إنما مرده إلى اختلاف مصدر المعرفة، والتباين في الرؤية والهدف. فإذا كان مصدر دراسة الأديان المعتمد من قبل المسلمين هو القرآن الكريم؛ المصدر الديني الأوحد الذي أتى على ذكر الأديان السابقة عنه، ونقدها وبيان تحريفها، فإن الهدف من هذا العلم تلقائيا سيكون هو تمييز الحق من الباطل في الأديان المدروسة. بخلاف الدارس الغربي الذي يرى أنه ليس من الضروري إدراج هذا العنصر المعياري في التعريف؛ ذلك لأن الحكم على المعتقدات والسلوك الديني بالصحة أو البطلان من اختصاص علم اللاهوت الدفاعي.

هذا بالإضافة إلى أن الكثير من الباحثين الغربيين، إن لم نقل غالبيتهم، يؤمنون بفقدان التعاليم الدينية للقداسة، ولذا نجدهم يسوون في الدراسة بين الدين والأساطير والخرافات والسحر.

بالنسبة لوجهة نظري وتقديري، وحسب علمي، أرى أن إدراج العنصر المعياري في هذا الحقل المعرفي، لا يستقيم والمفهوم العلمي لدراسة الأديان. لأنه يدل على أن هذا الحقل المعرفي في الفكر الإسلامي هو نفسه علم الكلام، أو أنه جزء منه، وهذا الأمر يدل على عدم التمييز بين المجالين واختصاصاتهما وكذا مناهجهما، وإني لأرى سبب الوقوع في هذا الخلط بين حقلين معرفيين في ذهنية هؤلاء المفكرين، هو اشتغال العديد من الأعلام الإسلامية كأبي الحسن الأشعري والقاضي عبد الجبار قديما بعلم الكلام وعلم الأديان، وتوهم هؤلاء بأنه حقل معرفي واحد. وهنا تدعو الضرورة إلى وجوب التمييز بين علم الكلام وعلم الأديان، حتى لا نخلط بينهما، إذ الأول وبغض النظر عن المنهج الجدلي الذي يغلب عليه فإن الهدف الذي أسس من أجله هو الدفاع عن الدين الإسلامي بالأدلة العقلية، والوقوف في وجه الشبهات التي تثار ضده من قبل الخصوم سواء من أتباع الأديان الأخرى أو من الفرق المبتدعة عن النهج الإسلامي القويم، قد تصل في بعض الحالات إلى الحدة في الرد. حتى وإن اشترك مع علم الأديان في دراسة الأديان، فإن علم الأديان يختلف عنه، في كونه حقلا معرفيا يدرس الأديان دراسة علمية، من أجل المعرفة والعلم، لا من أجل النقض والهدم، والرد، أو من أجل التمحيص والتصويب.

فحتى وإن كان علم الأديان في الفكر الإسلامي يعتمد على القرآن الكريم مصدرا معرفيا، فهو من باب المنطلق والمنهجية المعتمدة، إذ يعد المصدر الأول الذي عرض الأديان وناقشها وانتقدها كما

أسلفنا سابقا، ويعد المنهج الذي عرض بها الأديان؛ المنهجية المعتمدة من لدن العلماء والمفكرين المسلمين في دراساتهم لمختلف الأديان وتفسيرها. وهذا ما يميز هذا الحقل المعرفي في الفكر الإسلامي عن نظيره في الغرب، ويتجلى ذلك في الاختلاف في بعض نتائج الدراسات، بالرغم من التطور الذي شهده في الغرب، والسبب يعود إلى نُكول هؤلاء الدارسين الغربيين عن التعامل مع القرآن.

وبناء على هذا؛ يمكن تسمية هذا الحقل المعرفي بـ«علم الأديان»، ويمكن تعريفه بأنه العلم الذي يدرس الأديان دراسة موضوعية بمنهج علمي رصين، من حيث النشأة والتطور والانتشار والأتباع أولا، ومن حيث العقائد وباقي الأركان والأسس التي ترتكز عليها ثانيا، ومن حيث إبراز أوجه الاختلاف والاتفاق والتشابه فيما بينها ثالثا.

ويرجع سبب اختياري لهذا المصطلح «علم الأديان» بعينه دون غيره علَما لهذا الحقل المعرفي إلى كونه، وحسب علمي، مصطلحا جامعا وشاملا لمعاني الدراسة العلمية للأديان أو للدين؛ فهو يشمل إلى جانب الدراسة التاريخية للدين دراستين على المستوى الداخلي والخارجي. أقصد بالدراسة الداخلية، دراسة الدين على مستوى العقائد والشرائع والأركان[18] التي يرتكز عليها، أما الدراسة الخارجية، فإنني أقصد بها الدراسة المقارنة بغيره من الأديان، وأما الدراسة التاريخية فأعني بها دراسة تطور الدين منذ ظهوره، من حيث الأتباع والانتشار، وتطور مظاهر التدين وتغيراته، وتجلياته كذلك على المستوى السلوكي وآثاره المادية وغير المادية والمعنوية على مختلف مناحي الحياة التي يمكن أن نسميها بالآثار الحضارية للدين والتدين.

المحور الثاني: نشأة علم الأديان ومراحل تطوره

أولا: قبل الإسلام

في العصور القديمة قبل الإسلام، كانت دراسة الأديان دراسة بدائية، حتى وإن كانت دراسة نقدية. فقد كان علم الأديان آنذاك لا يخرج عن نمطين اثنين من الدراسة؛ دراسة وصفية، والتي غالبا ما تكون من قبل المؤمنين بالإضافة إلى المؤرخين، تقتصر على وصف المعتقدات والأديان والشعائر التعبدية. والدراسة الفلسفية النقدية التي عرف بها فلاسفة اليونان، وبعض فلاسفة الرومان.

[18] قسمها أبو الحسن العامري إلى أربعة أركان: "الأركان الاعتقادية، والأركان العبادية، والأركان المعاملية، والأركان المزاجرية". ينظر كتابه: **الإعلام بمناقب الإسلام**، ص: 122.

ففي العصر الإغريقي، كانت دراسة الأديان يغلب عليها الطابع الوصفي، وكانت تساق أيضا عرضا ضمن الشؤون الحيوية الأخرى. تتمثل هذه الدراسة فيما قام به "هوميروس *Homere*" (ق8 ق. م) من خلال الملحمتين الشعريتين "الإلياذة" و"الأوديسا" المنسوبتين إليه، حيث ذكر أسماء آلهة الإغريق وآلهة خصومهم وأعمالها، والقربات والضحايا والتوسلات، وغير ذلك ... وتتمثل كذلك في أعمال المؤرخ والرحالة "هيرودت *Herodot*" (أواخر ق5 ق.م)، الذي أتى على ذكر ووصف –بناء على المشاهدة- ديانات آسيا الصغرى ومصر وبابل وفارس، ومقارنتها بالمعبودات الإغريقية مع تفضيل وجهة النظر المصرية[19].

أما الدراسات النقدية فقد كانت تهدف إلى تمحيص حقيقة الدين بوجه عام في ظل البحث عن حقائق الأشياء، أمثال "الفزيائيين الفيثاغوريين"، و"أفلاطون" (347ق.م) الذي خلص إلى أن الأجسام السماوية التي تتجلى لأعينهم، مشحونة حجارة وترابا ومادة فاقدة للحياة...، و"كسينوفان دي كولوفان" الذي وقف ضد أي تجسيم للذات الإلهية،[20] و"أفيمر *Evhémère*" الذي عاش في صقلية في القرن الرابع قبل الميلاد، واعتبر أن الآلهات اليونانية هم الملوك والأبطال الذين ألههم أتباعهم المعجبون بهم بعد وفاتهم. وذهب "هرقليط" إلى أن الأسطورة تعبير رمزي، شعري أو شعبي، عن ظاهرات الطبيعة.[21]

وفي العصر الروماني خلال القرن الأول قبل الميلاد، كتب كثيرون من أمثال "لوسيان" و"بلوتارك" و"شيشرون Ciceron" (43ق.م) عن الآلهة سيّما آلهة اليونانية- الرومانية، وعن الآراء الفلسفية في طبيعة الألوهية، وكتب "فارون *Varron*" عن الشعائر والعبادات الرومانية،[22] بأسلوب يغلب عليه التلفيق بين الآراء المختلفة[23].

وفي العصر المسيحي، ونتيجة التعصب الشديد للديانة المسيحية تجاه الأديان الأخرى، الوثنية واليهودية، والإعلان على أن جميعها دون استثناء ذات أصل شيطاني، أسفرت عن ظهور أصناف من الكتابات الدينية يغلب عليها الجدل العقائدي الدفاعي، بين المسيحية والأديان الأخرى، وبين الفرق المسيحية نفسها، فلم يكن هم المؤلفين تصوير العقائد المختلفة كما هي، بل كان هم كل كاتب هو التماس موطن الضعف في عقيدة خصمه لإبطالها وإبراز ناحية من نواحي القوة في عقيدته لنصرتها

[19] محمد عبد الله دراز، **الدين**، ص: 11-12.

[20] ميشال مسلان، **علم الأديان: مساهمة في التأسيس**، ترجمة: عز الدين عناية، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، أبو ظبي: كلمة، ط 1، 1430هـ/2009م)، ص: 30-31.

[21] المستشرق جيب، **علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي**، مقدمة المترجم، ص: 6.

[22] نفسه، ص: 6.

[23] محمد عبد الله دراز، **الدين**، ص: 16.

ونشرها، ولعل أشهر المدافعين عن المسيحية والمعارضين للأديان المنافسة لها، إذ ذاك، القديس أوغسطيس *St. Augustis* (من منتصف القرن الرابع إلى ثلث القرن الخامس الميلادي)، وهو أسقف قد اعتنق المانوية قبل أن يعتنق المسيحية، وله مؤلفات أشهرها كتاب "مدينة الله" "*Cite de Dieu*" وكتاب "الاعترافات" "*Les Confessions*" وكتاب "اللطف *De La Gras*"، [24] قد ذكر أنه ألف كتابا بعنوان "الدين الحقيقي"، ويقول فيه: «في عصرنا الحاضر أصبح الدين المسيحي هو الدين الذي عارفناه ومارسناه يمنحنا الخلاص مع الآمان والثقة».[25]

ثانيا: علم الأديان عند المسلمين:

يعد العصر الإسلامي عصر نشأة علم الأديان بمفهومه العلمي سواء من حيث الدراسة، أو المنهج أو الاستقلالية أو من حيث غزارة التأليف، سبق عصر النهضة بقرون.

يرجع سبب اهتمام المسلمين بالأديان ودراستها، إلى القرآن الكريم أولا، ثم إلى توسع رقعة الدولة الإسلامية ثانيا. القرآن الكريم من حيث المبدأ الاجتماعي الذي أرساه وشرعه للناس، والمبني على مبدأ التعارف والحوار، والإيمان بالتعدد، بين الناس، من منطلق كونهم اجتماعا بشريا؛ قبائلا وشعوبا، تختلف في اللسان والعقائد كما في اللون. ومن حيث مبدأ حرية الفكر، والدعوة إلى التفكر وإعمال العقل والنظر في سير السابقين، ثم من حيث إيراده للأديان السابقة عن الإسلام، وإشارته إلى التغيير الذي لحقها عبر العصور بسبب التحريف والتبديل. وتوسع رقعة الدولة الإسلامية من حيث احتوائها لأمم وحضارات ذات أديان وعقائد وطقوس متعددة ومختلفة، نجم عنه احتكاك ثقافي وديني وعقائدي بين المسلمين وأهل هذه الأديان.

فقد «قدم القرآن الكريم الدرس المنهجي الموضوعي الأول في مجال دراسة الأديان، أو علم الأديان، كما حفل بالحديث المفصل، المستوعب عن الأديان، والعقائد، والملل، والمذاهب، وعرض مقالاتهم بدقة، واستقصاء، ثم ناقشها وبيّن وجوه الزَّلَل والبطلان والزيف فيها. وقارن بينها وبين الدين الصحيح الذي أرسل الله به رسله عليهم السلام».[26]

---

[24] نفسه، ص: 17.

[25] فيليب بورجوه، **منابع تاريخ الأديان**، ترجمة: فوزية العشماوي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط 1، 2015م)، ص: 310.

[26] أبو حامد الغزالي، **الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل**، تحقيق: محمد الشرقاوي، (القاهرة: دار الهداية، ط 2، 1406هـ/1986م)، مقدمة المحقق، ص: 18.

نجد ذلك جليا في حديث القرآن الكريم عن الأديان ذات الأصل السماوي، والأديان الوضعية؛ فقد تحدث بالتفصيل عن بني إسرائيل وعلاقتهم بموسى عليه السلام، وتحدث عن اليهود ومواقفهم من الأنبياء والشرائع، وعن النصارى واعتقادهم في المسيح عليه السلام، وتحدث عن مواقف النصارى واليهود من بعضهم البعض، ومواقفهما من الآخر، وتحدث عن الصابئة؛ المؤمنة منها والكافرة؛ عبدة الكواكب، وعبدة الأصنام، والدهريين...إلى غير ذلك من الأديان، حصرها "أبو الحسن العامري" في ستة أديان، في كتابه القيم "الإعلام بمناقب الإسلام".

كما أرسى النبي محمد صلى الله عليه وسلم القواعد الفعلية لهذا العلم، من خلال الحوارات والمجادلات بالتي هي أحسن، التي كان عليه السلام يجريها مع أهل الكتاب؛ من اليهود والنصارى، وبعض أتباع الأديان الأخرى وكذا مشركي العرب، كما تروي لنا ذلك كتب السير والسنة النبوية الشريفة.

ولذا فالكتابات والدراسات الإسلامية للأديان منذ القرن الثالث الهجري، اتخذت أديان العالم، السماوية وغير السماوية موضوعا مستقلا للدراسة والبحث، وفق مناهج علمية سليمة وضعها العلماء لوصف هذه الأديان والتأريخ لها وتحليلها ودراستها ومقارنتها فيما بينها تارة وبالإسلام تارة، ونقدها لما لحقها من التحريف والتبديل على يد الأحبار والرهبان، بناء على حقيقة الوحي الثابتة؛ القرآن الكريم. وقد كان مفكرو الإسلام يعتمدون في وصفهم للأديان على المصادر المعتمدة عند أهلها، بحيادية وموضوعية، غايتهم المثلى في ذلك ليس الحط منها، وإنما غايتهم المعرفة والعلم ليس إلا.

وقبل أن يستقل هذا العلم "علم الأديان" كحقل معرفي متكامل الأركان العلمية، فقد ظهر على تخوم حقول معرفية متعددة، ولا زال، وهي:التفسير، التاريخ، أدب الرحلة وعلم الكلام. إذ أول من اهتم بهذا الحقل المعرفي هم المفسرون والرحالة والمؤرخون ثم علماء الكلام.

فقد قدم المفسرون باختصار شديد إيضاحات وبيانات لا بأس بها من حيث قيمتها التاريخية والموضوعية عن الأديان، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، من باب التعريف بها ومن باب أن المقام يستدعي ذلك بإلحاح. وفي أدب الرحلة نجد الرحالة يقدمون وصفا للأديان والمعتقدات والطقوس التعبدية والمظاهر الدينية، في ظل حديثهم ووصفهم للأمم والحضارات والشعوب التي زاروها.[27]

أما فيما يتعلق بمجال التاريخ، فقد تعرض المؤرخون للحديث عن الأديان في إطار حديثهم عن الشعوب التي يؤرخون لها، واقتصروا على الجانب التاريخي أكثر من الجانب الموضوعي والمذهبي

[27] إبراهيم تركي، **علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام**، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2002م)، ص: 38-39.

لها. ومن بين هؤلاء المؤرخين "اليعقوبي أحمد" (ت بعد 292هـ) في كتابه "التاريخ"، و"المسعودي أبي الحسن علي" في كتابيه "مروج الذهب" و"التنبيه والإشراف".[28]

بالنسبة لعلم الكلام، «وإن كان ذاك العلم الذي يبحث في أصول الدين بحثا عقليا بهدف تقديم صورة أو صبغة عقلية للدين يمكن على أساسها الرد على أصحاب الأديان الأخرى،(...) فإن علماء الكلام أو المتكلمين قد أفسحوا جانبا من نشاطهم الفكري للحديث عن الأديان في شيء من الدقة والعمق والتفصيل، بهدف بيان تهافت الأديان المخالفة للإسلام والرد على أصحابها».[29] وهذا ما يمثل معظم نشاط المتكلمين، سواء من المعتزلة أو الأشاعرة أو غيرهم ...

وقد «أشادت الموسوعة البريطانية بجهود المسلمين في حقل دراسة الأديان، وأبرزت نقطتين جديرتين بالإشارة إليهما: تتمثل الأولى في تحقيق السَّبْق في مِضْمار دراسة الأديان، والثانية في احتفاظ المسلمين بقيم الوحي والعقل معًا أثناء دراسة الأديان، وهو الأمر الذي لا تتسم به الدراسات الغربية للأديان».[30]

وكما أشرت آنفا، فقد نشأ هذا العلم في ظل الحرية الفكرية والتسامح الديني للمسلمين تجاه غيرهم من الأديان والمعتقدات، وهو توجه الدولة الإسلامية عموما، فقد كانت تعقد مجالس علمية لمناقشة الأديان الفرق والمذاهب بإشراف الخليفة أحيانا، كما كان في عصر المأمون مثلا. فمبدأ "لا إكراه في الدين" والتسامح الديني، أثر على تنشيط تعرف الناس على الأديان والمذاهب الأخرى غير الإسلامية، ومناقشتها.

وفيما يخص أول من دون في هذا العلم، فقد اختلف الباحثون ومؤرخو الفكر الإسلامي في ذلك، وكثرت الآراء ووجهات النظر. فهناك من يرى أن أول كتاب دون في هذا المجال هو كتاب الجاحظ (255هـ)[31] "المختار في الرد على النصارى"، كما نجد من يرى أن كتاب "الدين والدولة في إثبات نبوة سيدنا محمد" لعلي بن ربن الطبري هو أول كتاب ظهر في هذا العلم[32]. وهناك من يرى أن كتاب "الآراء والديانات" للنوبختي (202هـ)، هو أول كتاب دون في هذا الحقل المعرفي ، وهو رأي الدكتور أحمد

---

[28] نفسه، ص: 40.

[29] نفسه، ص: 41.

[30] نقلا عن: محمد عبد الله الشرقاوي، **مناهج دراسة الأديان في الفكر الإسلامي**، Journal of Qur'anic Studies, Edinburgh (University Press on behalf of the Centre for Islamic Studies at SOAS. No 2, 2000), Vol 2, p:141

[31] أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ (ت255هـ)، عالم مشهور ومعتزلي، من مصنفاته "الحيوان"، ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، **الأعلام**، (دار العلم للملايين، ، ط15، 2002م)، ج: 3، ص: 270 – 271.

[32] أحمد بن عبد الله جود، **علم الملل ومناهج العلماء فيه**، ص: 174.

شلبي.[33] ودليله في ذلك هو أهميته العلمية عند القدماء، حيث كانوا يعتمدون عليه، كالقاضي "عبد الجبار" (415ه) [34] مثلا في رده على الديانات والفرق غير الإسلامية، الذي وصفه الشيخ "ابن تيمية" (621ه) [35] بأنه كتاب كبير[36]. ويرى الدكتور أحمد تركي أن كتاب "المقالات" "لأبي عيسى الوراق" يعد أول كتاب في الفكر الإسلامي يخصص للدراسة المقارنة للأديان، حيث يقول: «إذ أنني لم أجد قبلة أي كتاب عربي في هذا الموضوع».[37] وهناك من يرى "محمد بن عبد الكريم الشهرستاني" من خلال كتابه "الملل والنحل"، ومنهم من يعتبر "ابن حزم الأندلسي" هو المؤسس الحقيقي لعلم الأديان...

على أي؛ هي آراء ووجهات نظر متعددة وكثيرة لا يسمح المقام بسردها. وإن هذا الخلاف حول أول من دون في هذا الحقل المعرفي أو تاريخ التدوين في هذا المجال، بين المفكرين والباحثين المعاصرين، مرده بالأساس إلى ما إذا كان علم الأديان جزءً من علم الكلام، أو أن علم الكلام هو نفسه علم الأديان في صورته الإسلامية، أم أن علم الأديان علم مستقل بذاته؟ فلا يزال العديد من الباحثين إن لم نقل أغلبيتهم يعتقدون بأن علم الكلام وعلم الأديان لهما نفس الوظيفة، فلا يمكن أن يذكر عندهم علم الأديان دون أن يشيروا إلى علم الكلام والمتكلمين، وهذا ملاحظ في تأريخهم لعلم مقارنة الأديان، حيث يؤرخون له على أساس أنه جزء من علم الكلام أو نفسه. بخلاف السائد عند الباحثين المحققين، أن علم الأديان قد استقل بنفسه، وأن هناك علماء مسلمون درسوا الأديان والعقائد والمذاهب بموضوعية قل نظيرها، بمنهجية تختلف عن منهج علم الكلام.

ومن أبرز أعلام المسلمين الذين ألفوا في هذا الحقل المعرفي، ما يأتي على سبيل المثال لا الحصر:

أولا: أبو الحسن العامري المتوفى سنة 381ه، صاحب الكتاب القيم "الإعلام بمناقب الإسلام". يقول "أحمد عبد الحميد غراب" في حق هذا المؤَلَّف: «من الدراسات الرائدة في العقيدة ومقارنة الأديان تلك الدراسة التي قام بها المفكر المسلم أبو الحسن العامري في كتابه "الإعلام بمناقب الإسلام".

---

[33] أحمد شلبي، **مقارنة الأديان، اليهودية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 8، 1988م)، ص: 27.

[34] عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني (ت415ه)، قاض، أصولي، شيخ المعتزلة في عصره. من مؤلفاته: المغني في أبواب التوحيد والعدل. ينظر: الزركلي، **الأعلام**،ج: 3، ص: 273.

[35] محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي بن عبد الله (542ه/621ه) فقيه حنبلي، من مصنفاته: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1971م)، ج: 4، ص: 386-387.

[36] ينظر: أحمد بن عبد الله جود، **علم الملل ومناهج العلماء فيه**، ص: 174. وإبراهيم تركي، **علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام**، ص: 60.

[37] أحمد تركي، **علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام**، ص: 63.

وقد ألف هذا الكتاب في فترة مبكرة في تاريخ الفكر الإسلامي وهي القرن الرابع الهجري».[38] ويعد هذا الكتاب «دراسة مقارنة للإسلام بخمسة أديان أخرى وهي: اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية (الشرك)، ودين الصابئة، تتناول المقارنة مجالات محددة وهي: العقيدة، والعبادة، والشريعة، والسياسة، والأخلاق، والاجتماع، والثقافة».[39]

ثانيا: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة 440 هـ أو 444هـ، ألف كتابه المشهور "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، وقد استهله «بالحديث عن مقولات أهل الهند العقلية والعقدية من قبيل ذكر اعتقادهم في الله تعالى، وفي الموجودات العقلية والحسية، وحال الأرواح وترددها بالتناسخ في العالم (...) وأنهاه بالحديث عن أهم أحكام عقيدة الهندوس وطقوسهم من قبيل "ذكر القرابين" والحج والصدقات والمباح والمحظور...».[40]

ثالثا: ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة 456هـ، صاحب الكتاب المشهور "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، الذي قام بدراسة الكتاب المقدس دراسة نقدية على عدة مستويات؛ المستوى النصي، المصدري، الديني، التاريخي، الجغرافي، واللغوي...

رابعا: الشهرستاني أبو الفتح تاج الدين المتوفى سنة 458هـ، صاحب "الملل والنحل" الكتاب المعروف والمشهور، والذي يعد بحق من أهم الأعمال والكتب العلمية التي ألفها مفكرو الإسلام في هذا الحقل المعرفي، بسبب التزامه بمنهج علمي وموضوعي في دراسة الأديان والفرق الدينية. «وقد ظل هذا الكتاب لفترة غير قصيرة مرجعا هاما في دراسة الأديان والفرق الدينية».[41]

ومع بداية التراجع الحضاري للأمة. وزحف الإفرنجيين على الشرق الإسلامي، وانشغال المسلمين بالمواجهة العسكرية، والرد على العدوان، انتقل هذا العلم إلى الغرب على يد هؤلاء الإفرنج، بعد أن طردوا من الشرق الإسلامي. وكذا عن طريق الاحتكاك بالعلماء المسلمين بالأندلس قبل سقوطها.[42]

---

[38] أبو الحسن العامري، **الإعلام بمناقب الإسلام**، مقدمة المحقق، ص: 5.

[39] نفسه، ص: 14.

[40] علي بن مبارك، **إسهامات المسلمين العلمية في دراسة الأديان والحضارات "أبو الريحان البيروني نموذجا"**، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، المجلد 32، العدد 2، خريف 1435هـ-1436هـ/ 2014م-2015م، ص: 315.

[41] إبراهيم تركي، **علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام**، ص: 117.

[42] لقد فصل أحمد شلبي في الأسباب التي أدت إلى اختفاء هذا الحقل المعرفي من الأمة الإسلامية، ينظر كتابه: **مقارنة الأديان، اليهودية**، ص: 28-29.

في العصر الحديث والمعاصر، بدأ اهتمام المسلمين بهذا الحقل المعرفي في تزايد، بعد أن غاب لقرون من الزمن، نتيجة الاحتكاك المباشر بالغرب وحضارته، إبان الاستعمار والاحتلال الغربي لمختلف البلدان الإسلامية، وكذا الحملات التبشيرية التي تنشط بين أفراد المجتمع الإسلامي. فقد اهتم الباحثون المسلمون بهذا العلم بداية لنقض الشبهات والطروحات المغرضة تجاه الدين الإسلامي خاصة، والأديان عامة من قبل الماديين المنكرين للأديان، ومن قبل المنصرين والمبشرين المسيحيين.

إلا أن الملاحظ على أغلب هذه الدراسات أنه يغلب عليها طابع الحماس العاطفي، في الدفاع عن الدين.وبالرغم من ذلك فهناك من الباحثين المعاصرين من يناشد بعودة هذا العلم إلى أحضانه، بالمفهوم الأكاديمي، كما أننا نجد نماذج إسلامية (كسامي العامري مثلا) في هذا المضمار، لها قيمة علمية، اتخذت من القرآن الكريم المنطلق العلمي والمنهجي في الدراسات العلمية للأديان، مع الاستعانة والانفتاح على مختلف العلوم الإنسانية الأخرى، التي يمكن الاستفادة منها، محاولة من أصحاب هذا الاتجاه لتأسيس "علم الأديان" جديد.

ثالثا: علم الأديان عند الغربيين:

لم يعرف الغرب طيلة القرون التي سيطرت فيها الكنيسة، علم الأديان بمفهومه العلمي قبل العصر الحديث. ولم يدرسوا الأديان المخالفة وقتئذ إلا بغرض دحضها. لكون الدين المسيحي هو الدين الحقيقي، كما عبر عنه القديس أوغسطين،[43] وأن ما دون المسيحية لا يعد إلا «هرطقة» ذات أصل شيطاني. وقد بلغ الانغلاق وتعصب رجال الكنيسة إلى الاعتقاد بأن أية دراسة للأديان الأخرى لن تقود إلا إلى تناقض حاد مع المسيحية.[44]

في حين انصب اهتمامهم على الدراسات اللاهوتية، لتفنيد الآراء والأديان التي يرونها تشكل خطرا على عقائد المسيحية.

لكن، وبدءً من عصر النهضة الأوربية (ق 15و16) ستظهر بوادر اهتمام الإنسان الغربي بمجال الأديان، وبالأخص الدين المسيحي وقتئذ، دراسة ونقدا. وذلك نتيجة دوافع عديدة أهمها؛ أولا: عودة الإنسان الأوربي إلى التراث الأدبي والفني والعلمي والفلسفي اليوناني، تحقيقا ودراسة وتدريسا، على

[43] أوغسطين (354- 440م) ولد في طاجسطا من أعمال نوميديا، كان مانويا ثم تحول إلى المسيحية، وهو صاحب كتاب "مدينة الله". ينظر: **الموسوعة الفلسفية المختصرة**، ترجمة: فؤاد كامل، وجلال العشري، (بيروت: دار القلم، ل[د.ط]، [د.ت])، ص: 88.

[44] محمد عبد الله الشرقاوي، مناهج دراسة الأديان في الفكر الإسلامي، ص: 139.

يد علماء اليونان، الذين وفدوا على إيطاليا هربا من اليونان بعيد سقوطها وفتحها من قبل المسلمين العثمانيين. ثانيا: تأثر الحركة العلمية الأوربية بنظيرتها الإسلامية في جميع الميادين والفنون بما في ذلك علم الملل والنحل وعلم الكلام (علم اللاهوت الإسلامي) والفلسفة الإسلامية. عبر الاحتكاك المباشر بالعلوم الإسلامية بالأندلس وبالمشرق الإسلامي. إذ امتد أثر الحضارة الإسلامية حتى حركة الإصلاح الديني المسيحي التي تأثرت في جوانب كثيرة منها بالدين الإسلامي. وقد جاء في الموسوعة البريطانية أن علم اللاهوت الإسلامي أي علم الكلام له تأثير على المسيحية الغربية، وبالأخص على الفلسفة المدرسية (*Scholastic philosophy*) إبان القرون الوسطى. لكون معرفة المسلم بالأديان الأخرى أكثر تقدما من معرفة الأوربيين، على سبيل المثال: عمل اللاهوتي ابن حزم الأندلسي (944-1064).[45] ثالثا: الاستكشافات الجغرافية التي عرفتها أوربا في اتجاه عوالم غير أوربية وانفتاحهم على ثقافات وأديان هذه الشعوب. ويعد الراهب الإسباني "برناردينو دي ساهاجون *Bernardino de Sahagún*" (1590) أهم الشخصيات الأوربية في اكتشاف الأديان غير الأوربية، إلى جانب المبشر الفرنسي في كندا "*J.Lafitau*" (1740)، والإيطالي "روبرتو دي نوبلي *Roberto De Nobili*" (1656)، و"ماتيو ريتشي *Matteo Ricci*" (1610)[46] ... كل هذا أدى إلى ميلاد التفكير العقلاني، الذي أدى بدوره إلى بداية تشكل الملامح الأولى لعلم الأديان.[47]

ويمكن القول أن التمرد الفكري والديني البروتستانتي على الكنيسة الرومانية، كانت بداية تعرف الإنسان الغربي على الأديان عامة والدين المسيحي خاصة، وأهميتها في شقاء الإنسانية وسعادتها. فقد ظهرت هذه الحركة الدينية على يد "مارتن لوثر" (1546)[48] إبان منتصف القرن 16 الميلادي بألمانيا، احتجاجا على الفساد الديني الذي عم الكنيسة الكاثوليكية، وطغيان رجال الدين ودعوتها إلى إلغاء الوساطة بين العبد وربه وإلغاء صكوك الغفران والعودة إلى الكتاب المقدس وحده في أمور الدين وليس إلى التراث، دون الحاجة لأي وساطة فكرية في الفهم .. ومن ثم؛ ولفهم الكتاب المقدس، عقائديا وشرائعيا، بدأت بدراسة اللغة العبرية واللغات السامية الأخرى، حتى يسهل عليها

---

[45] Encyclopaedia Britannica: https://www.britannica.com/topic/study-of-religion, (2018, September).

[46] Ibid.

[47] ميشال ماسلان، **علم الأديان، مساهمة في التأسيس**، ص: 42.

[48] مارتن لوثر، (1483-1546) زعيم بارز لحركة الإصلاح الديني، ومؤسس المذهب البروتستنتي، أثر في كل مجالات الحياة الروحية في ألمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ولعبت ترجمته للإنجيل دورا هاما في تكوين اللغة الألمانية، وكان لوثر مؤيدا للإصلاح المعتدل في المدن الصغيرة، وقد أنكر أن الكنيسة ورجال الدين وسطاء بين الإنسان والله، وأكد أن خلاص الإنسان لا يتوقف على أداء الأفعال الخيرة والأسرار الغامضة والطقوس، وإنما يتوقف عل الإيمان المخلص للإنسان، وذهب إلى أن الحقيقة الدينية تتوقف على الإنجيل نفسه. روزنتال ويودين، **الموسوعة الفلسفية**، ترجمة: سمير كرم، مراجعة صادق جلال العظم و جورج طرابيشي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، [د.ط]، [د.ت])، ص: 413.

فهم أعمق للديانة المسيحية التي جاء بها السيد المسيح عليه السلام، ولنصوص التوراة والإنجيل التي كان رجالها (يعني البروتستانتية) يتمسكون بحرفيتها[49].

فهذه الحركة وغيرها من الحركات الدينية، وإن كان هدفها من نقد المسيحية في صورتها الكنسية الكاثوليكية هو تصحيح الديانة المسيحية وتصفيتها وتنقيحها من الأخطاء التي طرأت عليها عبر التاريخ من قبل رجال الدين، فقد عرضت الدين المسيحي للجدل الفكري وأصبح موضوعا للنقاش العقلي، ابتداءً من أواخر القرن 17 والقرن 18، حيث بدأ فلاسفة هذا القرن هجومهم ونقدهم للمسيحية وأخضعوا الكتاب المقدس بعهديه للفحص والتمحيص، أشهرهم "باروخ اسبينوزا" و"ليبنتز *Leibniz*" (1716) و"جون لوك *Locke*" (1804)[50]،[51] والفيلسوف الأخلاقي "كانط *KANT*" (1804)[52]، والفيلسوف الفرنسي "فولتير *Voltaire*" (1778)، باسم "الدين الطبيعي" و"عقيدة الربوبية"،[53] وعبر تطبيق المنهج التاريخي النقدي.

وفي أواخر القرن 18، نشطت حركة الكتابة والتأليف في وصف العقائد وأديان الشعوب التي اكتشفها الرحالة الأوربيون، في آسيا وأمريكا والأوقيانوسية وإفريقيا،[54] وكذا شمال أوربا. فهذا "أونكتيل ديبرون" و"برنوف أوجن" تمكنا من فك ودراسة الكتاب المقدس للديانة الإيرانية. وقام "بوب" و"برنوف" و"كريستيان لاسن" من إتاحة اللغة السنسكريتية والپهلوية للجميع(...) وانصب اهتمام "ريموزات *Remusat*"، و"جوليان *Julien*"، و"ليج *Legge*"، و"هودكسون *Hodgson*"، و"كزوما *Czoma*"، و"ترنور *Turnour*"، و"موهات *Mouhat*"، و"سميث *Schmidt*"، على التراث الأدبي الصيني أولا، وعلى الديانة البوذية وتاريخها وأماكن انتشارها ثانيا.[55] أما "دوتي Doughty"، و"فلهاوزن *Wellhausen*" (1918)، و"نودلكه *Noeldeke*" (1930)[56]، و"جولدزيهر *Goldziher*" (1921) و"كيتاني

---

[49] محمد عبد الله دراز، **الدين**، ص: 21.

[50] جون لوك: (1732-1804) فيلسوف مادي انجليزي واقتصادي وكاتب سياسي، ومؤلفه الرئيسي "مقال في الفهم البشري". أنظر: روزنتال ويودين، **الموسوعة الفلسفية**، ترجمة: سمير كرم، ص: 416.

[51] أحمد بن عبد الله جود، **علم الملل ومناهج العلماء فيه**، ص: 344-345.

[52] كانط إيمانويل (1724- 1804م) فيلسوف وعالم ألماني، مؤسس المثالية الكلاسيكية الألمانية، وهو مؤسس المثالية النقدية أو المتعالية، أهم مؤلفاته "نقد العقل الخالص"، "نقد العقل العملي". أنظر: روزنتال ويودين، **الموسوعة الفلسفية**، ، ترجمة: سمير كرم، ص: 387.

[53] Encyclopaedia Britannica: https://www.britannica.com/topic/study-of-religion, (2018, September).

[54] محمد عبد الله دراز، **الدين**، ص: 21.

[55] A. Eustace Haydon, **Twenty-five years of history of religions**, The Journal of Religion, (The university of Chicago press, No 1, Jan 1926), Vol: 6, p: 19.

[56] تيودور نولدكه، من أكابر المستشرقين، اهتم بدراسة اللغات السامية، والتاريخ الإسلامي. أنظر: الزركلي، **الأعلام**، ج2، ص: 96.

Caetani"، فقد اهتموا بدراسة الأديان الأوربية ما قبل المسيحية، دراسة تاريخية علمية[57]... وتمثل أعمال "هيكل Hegel" (1831)[58]، "شلايرماخر *Schleiermacher*"، و"أوغيست كونت *Comte*" (1857)، ثلاث طرق لفهم الدين، وتنظيم أديان العالم. وسعى "كانط *Kant*"، و"راتسل *Ritschl*" (1970)، و"سبنسر *Spencer*"، إلى مواءمة الدين مع العلم[59]...

وبالرغم من كثرة الدراسات حول الظاهرة الدينية منذ أواخر القرن السابع عشر حتى أوائل التاسع عشر، فإن مصطلح مقارنة الأديان لم يكن حاضرا في هذه الأدبيات المعرفية، ولم يشر إليه من قبل، ولم يستعمل من قبل هؤلاء الباحثين الأوربيين، الذين اهتموا بدراسة الدين وأديان العالم، حتى نهاية القرن 19 الميلادي مع المستشرق الألماني "ماكس مولر"، الذي وضع المنهج المقارن لدراسة الدين والأساطير،[60] في كتابه القيم المسمى بـ"المدخل"،[61] وذلك لتمييز هذا العلم عن الدراسات اللاهوتية التي عرفتها المسيحية والدراسات التي تفتقد المنهجية العلمية. وما تأخر ظهور هذا المصطلح (مقارنة الأديان) حتى هذه الفترة لدليل على غياب الرؤية العلمية ذات أسس منهجية لدراسة الأديان عن الأوساط المعرفية والعلمية بأوربا.[62]

ونظرا لأهمية هذا العلم، ولما لقي من عناية من قبل الفلاسفة والمفكرين، والمقاومة الشديدة من قبل ممثلي اللاهوت المسيحي في الغرب، الذين كانوا يرفضون أن يطرحوا على صعيد واحد ما يعتبر حقيقة دينية وما هو صادر عن ديانة زائفة: الحقيقة المنزلة والحقيقة اللامنزلة،[63] فقد عمدت مختلف الكليات ومعاهد أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية إلى تدريس هذا العلم، فأسست لهذا الغرض الكراسي الجامعية العلمية، وفتحت شعبة خاصة بهذا الحقل المعرفي، وطبعت كتب قيمة بما في ذلك الكتب المدرسية (textbooks)، وأصدرت مجلات شهرية باللغات الإنجليزية والألمانية والإيطالية، وكان أول من ألف كتابا بعنوان "تاريخ الأديان" الأستاذ الهولندي "Tielle"،[64] وكان أول

---

[57] A. Eustace Haydon, Twenty-five years of history of religions, p: 19

[58] هيكل، جورج فلهلم فردريك: فيلسوف. وجه نقده للكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية على السواء.أهم كتبه "علم ظواهر الروح، وموسوعة العلوم الفلسفية". أنظر: **الموسوعة الفلسفية المختصرة**، ترجمة: فؤاد كامل، جلال العشري، ص: 514-515.

[59] A. Eustace Haydon, Twenty-five years of history of religions, p: 18.

[60] Jorge Aguilar-Cauz, Britanica Encyclopedia of World Religions, p: 919.

[61] طه الهاشمي، **تاريخ الأديان وفلسفتها**، بيروت: دار مكتبة الحياة،[د.ط]، 1963م، ص: 21.

[62] [Eliade, Mircea. Comparative Religion in the Encyclopedia of religion, New York : Macmillan , 1987, p 578] نقلا عن: عبد الرزاق حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والإمكان**، ص: 76.

[63] المستشرق جيب، **علم الأديان وبينة الفكر الإسلامي**، مقدمة المترجم عادل العوا، ص: 12.

[64] طه الهاشمي، **تاريخ الأديان وفلسفتها**، ص: 21

افتتاح كرسي علمي في تاريخ الأديان بدولة هولندا، ثم تبعتها سويسرا، فرنسا، إنجلترا، إيطاليا، الدانمرك، بلجيكا، والولايات المتحدة الأمريكية.[65] ثم اتسع نطاق علم الأديان أو (مقارنة الأديان) خلال القرن العشرين ليشمل "تاريخ الأديان"، "فلسفة الأديان"، "علم الاجتماع الديني"، "علم النفس الديني" و"فينومنولجيا الدين".[66]

ولم يحظ هذا الحقل المعرفي بتعريف اصطلاحي جامع إلا في بداية القرن العشرين، خاصة في مدونة جوردن "مقارنة الأديان: جذورها وتطورها"، التي طبعت سنة 1905، وفيها عرف "جوردن" مقارنة الأديان، بأنه: «الدرس العلمي الذي يقارن بين أصول المعتقدات وأشكال الطقوس والعبادات لأديان العالم، لمعرفة أوجه التشابه والتباين بينهم، وتحديد القواسم المشتركة وعلاقة بعضها ببعض، ومعرفة مواطن القوة والضعف فيما بينها من خلال المقابلة والموازنة، كأجناس».[67] وهذا يدل على أن علم الأديان في الغرب من حيث التعريف والمنهج والهدف لم ينضج إلا في هذا القرن العشرين. كما أن تطوره مبني على تطور العلوم المساعدة، كعلم التاريخ، وعلم الآثار (الأركيولوجيا)، وعلم الاجتماع الديني، والأنتربولوجية، والفنومولوجيا... إلى غير ذلك من مختلف الفنون والحقول المعرفية، التي ينفتح عليها علماء الأديان. ولذا أضحت دراسات الغربيين في هذا الحقل المعرفي دراسات قائمة على أسس أكاديمية جادة ورصينة، طبعا وفق الهدف المرسوم من قبل، بعيدة كل البعد عن الأساليب التوفيقية الموجهة، لإثبات وجهة نظر ما أو لهدم حقائق أخرى ثابتة، وإنما كان القصد من وراء ذلك هو البحث العلمي، ليس إلا. فكانت نتائج أبحاثهم حول تاريخ وتكوين أسفار العهد الجديد (الإنجيل) وفحواها، هي الجزم بالمصدر البشري للكتاب المقدس، ووثنية العقائد والطقوس المكونة للديانة المسيحية.

في المقابل نجد المدرسة الماركسية «تلجأ إلى دراسة الأديان دراسة علمية مقارنة لتبرهن على بطلان ما تدرسه وتؤكد أن "الدين أفيون الشعوب". وهي ترفض أن يكون للتدين صفة نوعية مميزة ما دام الحادث الديني ذاته بنية فوقية يفسر في نظرها بالعامل الاقتصادي أولا، والعامل السياسي والاجتماعي ثانيا».[68]

---

[65] A. Eustace Haydon, **Twenty-five years of history of religions**, p: 17.

[66] أحمد بن عبد الله جود، **علم الملل ومناهج العلماء فيه**، ص: 346.

[67] [Jordan, Louis Henry, Comparative religion : Its genesis and growth, p 63] نقلا عن: عبد الرزاق حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والإمكان**، ص: 77.

[68] المستشرق جيب، **علم الأديان وبينة الفكر الإسلامي**، مقدمة المترجم عادل العوا، ص: 12.

ويؤكد «"مارسيل سيمون" أن موقف اللاهوتيين المسيحيين في الغرب، وموقف الماركسيين، ليسا سوى موقفين أقصيين لم يمنعا نمو تاريخ الأديان نموا واسعا، ولا سيما منذ مطلع القرن العشرين، وبوجه أخص، منذ استخدام الطريقة الفنومنولوجية (...) وأن تاريخ الأديان العلمي ليرفض أن يكون خادم اللاهوت مثلما تأبى العلوم الإنسانية والفلسفة المعاصرة بوجه عام أن تكون خادم العلم الوضعي».[69]

خاتمة:

في ختام هذا البحث خلصت إلى ما يلي:

أولا: أعرف تاريخ الأديان بالعلم الذي يدرس الدين، من حيث النشأة والتطور، والانتشار وأسبابه، والعقائد والطقوس والشعائر التعبدية، وكذا النظام الأخلاقي والقانوني والتشريعي، كل ذلك بمنهجية تاريخية وصفية موضوعية، من غير تأويل أو تفسير.

ثانيا: أعرف علم الأديان بالعلم الذي يدرس الأديان دراسة علمية موضوعية، وبمنهج علمي رصين، من حيث النشأة والتطور والانتشار أولا، ومن حيث العقائد وباقي الأركان والأسس التي ترتكز عليها ثانيا، ومن حيث إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف والتشابه فيما بينها.

ثالثا: يشهد التراث الإسلامي على أن مقارنة الأديان كان جزءً مهما من الثقافة الإسلامية، وأن المسلمين قد وظفوا المقارنة في دراساتهم للأديان، وقارنوا بينها وبين الإسلام من غير إدراج لفظة المقارنة؛ أي أنهم كانوا على دراية بمنهج وقواعد علم مقارنة الأديان.

رابعا: بالرغم من تلك الجهود المبذولة في هذا الحقل المعرفي من قبل حضارات ما قبل الإسلام، فإن نشأته كان على يد المسلمين، حيث يعد عصرهم عصر نشأة هذا الحقل المعرفي وتطوره وتجديده، من حيث الدراسة والمنهج المتبع والاستقلالية وغزارة التأليف.

خامسا: إن علم الأديان في الغرب ظهر نتاج الأسباب التالية: أولا: الصراع بين الدين المسيحي والعلم، وبين الكنيسة الكاثوليكية ورجالاتها وبين الفلاسفة والمفكرين والعلماء ورواد النهضة وعصر الأنوار. ثانيا: التأثير الفكري والعلمي الإسلامي في الحركة العلمية الأوربية، وبالأخص علم الملل والنحل وعلم الكلام والفلسفة الإسلامية، على إثر احتكاك الأوربيين بالمسلمين بالأندلس وبالمشرق الإسلامي. ثالثا: الاستكشافات الجغرافية التي عرفتها أوربا في اتجاه عوالم غير أوربية، وانفتاحهم على ثقافات

[69] نفسه، ص: 13.

وأديان هذه الشعوب واهتمامهم بها بالدراسة والتحليل، وكذا الاهتمام بالفلسفة اليونانية بالدراسة والتحقيق، على يد علماء اليونان الذين وفدوا على إيطاليا، بعد سقوط اليونان على يد العثمانيين.

سادسا: إن الاهتمام الفكري والعلمي بالدرس الديني منذ الإصلاح الديني البروتستانتي تقريبا، وما خلفه هذا الإصلاح من جدل فلسفي وعلمي أدخل المسيحية واليهودية في بوتقة النقد التاريخي. ليتطور هذا الحقل المعرفي شيئا فشيئا بتطور العلوم الإنسانية ومناهجها.

المصادروالمراجع:

أولا: العربية

إبراهيم تركي، **علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام**، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2002).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1971م).

أبو الحسن العامري، **الإعلام بمناقب الإسلام**، تحقيق: أحمد عبد المجيد غراب، (الرياض: دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط1، 1408هـ/ 1988م).

أبو حامد الغزالي، **الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل**، تحقيق: محمد الشرقاوي، (القاهرة: دار الهداية، ط2، 1406هـ/1986م).

أحمد بن عبد الله جود، **علم الملل ومناهج العلماء فيه**، (الرياض: دار الفضيلة، ط1، 1425هـ/2005م).

أحمد شلبي، **مقارنة الأديان، اليهودية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1988م).

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، **الأعلام**، (دار العلم للملايين، ط15، 2002م).

روزنتال ويودين، **الموسوعة الفلسفية**، ترجمة: سمير كرم، مراجعة صادق جلال العظم و جورج طرابيشي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، [د.ط]، [د.ت]).

طه الهاشمي، **تاريخ الأديان وفلسفتها**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، [د.ط]، 1963م).

عبد الرزاق، عبد الله حاش، **علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية**، مجلة إسلامية المعرفة، ع 67، شتاء 1433هـ/2012م.

علي بن مبارك، **إسهامات المسلمين العلمية في دراسة الأديان والحضارات "أبو الريحان البيروني نموذجا"**، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مج 32، ع 2، خريف 1435هـ-1436هـ/ 2014م-2015م.

علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ/1983م).

فيليب بورجوه، **منابع تاريخ الأديان**، ترجمة: فوزية العشماوي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2015م).

محمد ضياء الرحمن الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ط2، 1424هـ/2003م).

محمد عبد الله الشرقاوي، **مناهج دراسة الأديان في الفكر الإسلامي**، Journal of Qur'anic Studies, (Edinburgh University Press on behalf of the Centre for Islamic Studies at SOAS. No 2, 2000), Vol 2.

محمد عبد الله دراز، **الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، [د.ط]، 2012م).

المستشرق جيب، **علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي**، ترجمة: عادل العوا، (بيروت: منشورات عويدات، ط1، 1977).

الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فؤاد كامل، وجلال العشري، (بيروت: دار القلم، [د.ط]، [د.ت]).

ميشال مسلان، **علم الأديان: مساهمة في التأسيس**، ترجمة: عز الدين عناية، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، أبو ظبي: كلمة، ط1، 1430هـ/2009م).

REFERENCES:

A.Eustace Haydon, Twenty-five years of history of religions, The Journal of Religion, The (university of Chicago press, No 1, Jan 1926).

Abd al-Razāq 'Abd Lah Hāsh , 'Ilm Muqāranat al-Adyān bayn Su'alay al-Mafhūm wa l-Mawdū'iati: Dirāsat Tahliliyah Muqārinah, Majalatu Islāmiyat al-Ma'rifah, al'adad 67 ,shitāe 1433 H / 2012 AD.

Abu Hāmid al-Ghazālī, a-Raddu al-jamīl,li-Ilāhyati 'īsa bi Sarīh al-Injīl, Tahqīq: Muhammad Al-Sharqāwī, (Cairo: Dār Al-Hidāya, 2nd ed, 1406 AH/1986 AD).

Abū l-Hasan al'Amirī, al'Ilām bi Manāqib al-Islam, (Riyadh: Dār al-Asalah li Thaqāfat wa Nashr wa l-Ilam, 1st ed, 1408 H / 1988 AD).

Ahmad bin 'Abdi al-Lāh jūd, 'Ilm al-Milal wa Manāhij al'ulamā' fih, (Riyadh: Dār al-Fadīlah,1st ed, 1425 H / 2005 AD).

Ahmad Shalabī, Muqāranatu al-Adyān, al-Yahūdiah, (Cairo: Egyptian Nahda Library, 8th ed, 1988 AD).

Alī bin Mubārak, Isehāmāt al-Muslimīn al-'Ilmiah fī Dirāsāti al-Adyān wa Lhadārāt "Abu Rayhān al-Bayrunī", Majalat kuliyat al-Shari'at wa Dirasāt al-Islāmiyah, Jāmi'at Quatar, al-Mujalad 32, al-'Adad 2, kharīf 1435 -1436 H/ 2014 -2015 AD.

Alī bin Muhamad al-Jurjānī, al-Ta'rīfāt, (Beruit: Dār al-kutub al'Ilmiyah, 1st ed, 1403 H/ 1983 AD).

al-Mawsu'atu al-Falsafiyatu al-Mukhtasarah, Tarjamat: Fouād Kāmel and Jalāl al-'Ashrī, (Beirut: Dār al-Qalam, [D.t]).

al-Mustashriq Gibb, 'Ilmu al-Adyān wa binyatu al-Fikr al-Islāmī, Tarjamat:' Adil al-'Awa, (Beirut: Manshūrāt 'ūbdāt, 1st ed, 1977 AD).

Encyclopaedia Britannica: https://www.britannica.com/topic/study-of-religion, (2018, September).

Ibn Khallikān, Abu 'Abbās Shamsu Dīn Ahmad bin Muhammad bin Ibrāhīm bin Abi Bakr, Wafāyātu al-A'eyān wa Anbāu Abnāi a-Zamān, Tahqīq: Ihsān 'Abās, (Beirut: Dār Sāder, 1st ed, 1971 AD).

Ibrahim Turkī , 'Ilmu al-Adyān 'Inda Mufakirī al-Islām, (Alexandria: Dār al-Wafā' li Dunya al-Tiba'ah wa Nashr, 1st ed, 2002 AD).

Jorge Aguilar-Cauz, president, Britannica Encyclopedia of World Religions, (ENCYCLOPAEDIA BRITANICA, INC, 2006).

Khayruddīn bin Mahmūd bin Muhammad bin Alī bin Fāris, Al-Zarkalī, al-A'lām, (Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 15th ed, 2002 AD).

Michel Maslan, 'Ilmu al-Adyān: Musāhamatun fī Taesīs (in Arabic), tarjamat: 'Izzedīne 'Ināya,(Casablanca: al-Markazu al-Thaqāfī al-'Arabī, Abu Dhabi: Kalima, 1st ed, 1430 H/2009 AD).

Muhamad 'Abdu al-Lāh Darrāz, al-Dīn , Buhūthun Mumahidatun li Dirāsat Tārīkh al'adyān, (Cairo: Muassisah Hindāwī li Ta'līm wa Thaqāfati, [D.t], 2012 AD) .

Muhammad 'Abdullah al-Sharqāwī, Manāhiju Dirāsāti al-Adyān fī al-Fikr al-Islāmī, Journal of Qur'anic Studies, (Edinburgh University Press on behalf of the Center for Islamic Studies at SOAS. No 2, 2000), Vol 2.

Muhammad Ziāu Rahmān al-'Azamī, Dirāsāt fī al-yahūdiyati wa al-Masīhiyati wa Adyāni al-Hindi, (Riyādh: Maktabatu al-Rushdi Nāshirūn, 2nd ed, 1424 AH/2003 AD).

Philippe Bourgeois, Manābiu Tarīkh al-Adyān (in Arabic), Tarjamat: Fūziya Al-'Ashmāwī, (Cairo: al-Markaz al-Qawmī li Tarjamah, 1st ed, 2015 AD).

Rosenthal and Yudin, al-Mawsū'a al-Falsafiyah (in Arabic), Tarjamat: Samir Karam, Reviewed by : Sādiq Jalāl al-Azm and George Tarābishi, (Beirut: Dār al-Tali'ah li Tibāba'a wa Nasher, [D.t]).

Taha al-Hāshimī, Tārīkh al-Adyān wa Falsafatiha, (Beirut: Dār Maktabatu al-Hayāti, [D.t], 1963 AD).